

4. HAFTA

HADİS TARİHİ HADİS TARİHİ

Sahabe ve Tâbiûn

SAHABE TANIMI
SAHABE TABAKALARI
SAHABENİN ADALETİ
SAHABE SAYISI
SAHABE BİLGİSİ
TÂBİÛN TANIMI
ÖNEMLİ TÂBİÛLER

KAYNAKLAR

1. (Arapça Metin): Muhammed Accâc El-Ḥaṭîb, *es-Sunnetu Ḳable't-Tedvîn* (Beyrut: Dâru'l-Fıkr, 1980)
2. Ahmet Yücel, *Hadis Tarihi* (İstanbul: İFAV Yay. 2016).
3. Bekir Kuzudişli, *Hadis Tarihi* (İstanbul: Kayıhan Yayınları, 2017)
4. “Sahâbe” maddesi, Diyanet İslam Ansiklopedisi
5. “Tâbiûn ” maddesi, Diyanet İslam Ansiklopedisi
6. “Tebe-i Tâbiûn ” maddesi, Diyanet İslam Ansiklopedisi

الصَّحَابَةُ

1 - تَعْرِيفُ الصَّحَابِيِّ:

الصحابي لغة: مشتق من الصحبة،

والصحابي عند المحدثين: هو كل مسلم رأى رسول الله

أَصْحَابُ الْحَدِيثِ يُطْلَقُونَ اسْمَ الصَّحَابَةِ عَلَى كُلِّ مَنْ رَوَى عَنْهُ حَدِيثًا أَوْ كَلِمَةً، وَيَتَوَسَّعُونَ حَتَّى يَعُدُّونَ مَنْ رَأَاهُ رُؤْيَةً مِنَ الصَّحَابَةِ، وَهَذَا لِشَرَفِ مَنْزِلَةِ النَّبِيِّ أَعْطَوْا كُلَّ مَنْ رَأَاهُ حُكْمَ الصَّحْبَةِ

وقال آخرون: لا بد في إطلاق الصحبة مع الرؤية أن يروى حديثًا أو حديثين.

قَالَ إِمَامُ التَّابِعِينَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: «الصَّحَابَةُ لَا نَعُدُّهُمْ إِلَّا مَنْ أَقَامَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَةً أَوْ سَنَتَيْنِ، وَغَزَا مَعَهُ غَزْوَةً أَوْ غَزَوَتَيْنِ»

قال ابن حجر: «أَصْحَحُ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الصَّحَابِيَّ: مَنْ لَقِيَ النَّبِيَّ مُؤْمِنًا بِهِ، وَمَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَيَدْخُلُ فِيْمَنْ لَقِيَهُ مَنْ طَالَتْ مُجَالَسَتُهُ أَوْ قَصُرَتْ، وَمَنْ رَوَى عَنْهُ أَوْ لَمْ يَرَوْهُ، وَمَنْ غَزَا مَعَهُ أَوْ لَمْ يَغْزُ، وَمَنْ رَأَاهُ رُؤْيَةً وَلَمْ يُجَالِسْهُ، وَمَنْ لَمْ يَرَهُ لِعَارِضٍ كَالْعَمَى». وهو رأي الجمهور.

2 - طَبَقَاتُ الصَّحَابَةِ:

أن الصحابة طبقات ودرجات، فهناك السابقون في الإسلام، الذين طالت صحبتهم، وبذلوا أموالهم ودماءهم للدعوة، وهناك من رآه في حجة الوداع رؤية، وبين هؤلاء وهؤلاء درجات ومراتب كثيرة، وهناك من لازمه في الليل والنهار، في صيامه وفطره، في مرجه وجدده، في جهاده ومناسكه، وعرف عنه كثيرًا من دقائق الأعمال وشرف السنن، فلا يعقل أن يكون جميع الصحابة في مرتبة واحدة، ولا يتصور هذا في ميزان العدالة والمنطق، لذلك كان الصحابة طبقات بإجماع الأمة، واختلف المؤلفون في تصنيف الصحابة إلى طبقات ...

والمشهور ما ذهب إليه الحاكم، وهذه الطبقات هي:

- 1 - قوم تقدم إسلامهم بمكة، كالخلفاء الأربعة.
- 2 - الصحابة الذين أسلموا قبل تشاور أهل مكة في دار الندوة.
- 3 - مهاجرة الحبشة.
- 4 - أصحاب العقبة الأولى.
- 5 - أصحاب العقبة الثانية، وأكثرهم من الأنصار.
- 6 - أول المهاجرين الذين وصلوا إلى النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بقاء قبل أن يدخل المدينة.
- 7 - أهل بدر.
- 8 - الذين هاجروا بين بدر والحديبية.
- 9 - أهل بيعة الرضوان في الحديبية.
- 10 - من هاجر بين الحديبية وفتح مكة، كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وأبي هريرة .
- 11 - مسلمة الفتح، الذين أسلموا في فتح مكة.
- 12 - صبيان وأطفال رأوا النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يوم الفتح وفي حجة الوداع وغيرها.

وقد أجمع أهل السنّة على أن أفضل الصحابة أبو بكر ثم عمر، ولم يختلف أحد من الصحابة والتابعين في أفضليتهم على جميع الصحابة، ثم عثمان بن عفان، ثم علي، وحكى الخطابي عن أهل السنة من الكوفة تقديم عليّ على عثمان، وبه قال ابن خزيمة، ثم بعدهم بقية العشرة المبشرين بالجنة، ثم أهل بدر، ثم أخذ، ثم بيعة الرضوان، ومن لهم مزية أهل العقبتين من الأنصار، والسابقون الأولون، وهم من صلى القبلتين في قول ابن المسيب ومحمد بن سيرين وقتادة، وفي قول الشعبي أهل بيعة الرضوان، وفي قول محمد بن كعب وعطاء بن يسار أهل بدر وقيل: هم الذين أسلموا قبل الفتح، وهو قول الحسن البصري .

إن للصحبة شرفاً عظيماً، يمنح صاحبها ميزة خاصة، وهي أن جميع الصحابة عند من يعتد به من أهل السنة عدول، سواء من لابس منهم الفتن ومن لم يلبس، وهو قول الجمهور.

وقال قوم: إن حكمهم في العدالة حكم من بعدهم في لزوم البحث عن عدالتهم عند الرواية.

ومنهم من قال: إنهم لم يزالوا عدولاً إلى أن وقع الاختلاف والفتن بينهم أبعد ذلك لا بد من البحث في عدالتهم.

والمختار إنما هو مذهب الجمهور من الأئمة، وذلك بالأدلة على عدالتهم ونزاهتهم وتميزهم على من بعدهم .

وقد ورد في الصحابة ما يوجب لهم العدالة، ويجعلهم في ذروة الثقة والائتمان، فقد زكاهم الله تعالى ورسوله، وتقبلت الأمة ذلك بالإجماع، فلا سبيل إلى الطعن في أكابريهم كما يفعل بعض أهل الأهواء قديماً وحديثاً .

وقال الله تعالى: {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}. [سورة التوبة، الآية: 100].

وقال: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ}. [سورة الأنفال، الآية: 74].

4 - عَدَدُ الصَّحَابَةِ:

إن حصر الصحابة رضي الله عنهم بالعد والإحصاء متعذر، لتفرقهم في البلدان والبوادي، ولأنهم كثرة لا يمكن إحصاؤها، ومن حدَّهم من العلماء فإنه من باب التقريب. وقد روى البخاري في " صحيحه " أن كعب بن مالك قال في قصة تخلفه عن غزوة تبوك: «[وَالْمُسْلِمُونَ] مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرٌ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ» .

ويمكننا أن نحد عددهم بحد قريب من الحقيقة، مما ورد في روايات بعض الصحابة والتابعين عن عددهم في بعض المشاهد.

وحج رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حجة الوداع تسعون ألفاً من المسلمين .

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي فَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مِائَةِ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الصَّحَابَةِ مِمَّنْ رَوَى عَنْهُ وَسَمِعَ مِنْهُ». فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: «يَا أَبَا زُرْعَةَ هَؤُلَاءِ أَيْنَ كَانُوا وَسَمِعُوا مِنْهُ؟»، قَالَ: «أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَأَهْلُ مَكَّةَ وَمَنْ بَيْنَهُمَا وَالْأَعْرَابُ وَمَنْ شَهِدَ مَعَهُ حَجَّةَ الْوَدَاعِ» .

5 - عِلْمُ الصَّحَابِيِّ:

لم يكن الصحابة على درجة واحدة من العلم بسنة رسول الله وأحواله وأقواله، بل كانوا متفاوتين . كان الصحابة عليهم رضوان الله مختلفين في مقدار ما حملوا عنه عليه الصلاة والسلام. وفي ذلك يقول مسروق: «جَالَسْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَجَدْتُهُمْ كَالِإِخَادِ، فَالِإِخَادُ يَرَوِي الرَّجُلَ، وَالِإِخَادُ يَرَوِي الرَّجُلَيْنِ، [وَالِإِخَادُ يَرَوِي الْعَشْرَةَ]، وَالِإِخَادُ يَرَوِي الْمِائَةَ، وَالِإِخَادُ لَوْ نَزَلَ بِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ لَأُصْدِرَهُمْ» .

وقد ألف في الصحابة كتب كثيرة تناولت أحوالهم وعلمهم، وأوجز الآن في عدد من روى عنه - عليه الصلاة والسلام - من الصحابة وعدد مروياتهم، فقد روى عنه سبعة من الصحابة، لكل منهم أكثر من ألف حديث، وأحد عشر صحابياً، لكل واحد منهم أكثر من مائتي حديث، وواحد وعشرون صحابياً، لكل واحد أكثر من مائة حديث، وأما أصحاب العشرات فكثيرون، يقربون من المائة، وأما من له عشرة أحاديث أو أقل من ذلك فهم فوق المائة. وهناك نحو ثلاثمائة صحابي روى كل واحد منهم عن الرسول حديثاً واحداً .

*- الْمُكْثِرُونَ مِنَ الصَّحَابَةِ:

- (1) - أَبُو هُرَيْرَةَ: (59 هـ)
- (2) - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (73 هـ)
- (3) - أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ (93 هـ)
- (4) - عائشة أم المؤمنين (58 هـ)
- (5) - عبد الله بن عباس (68 هـ)
- (6) - جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ (87 هـ)
- (7) - أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ (74 هـ)

الكتاب: الإصابة في تمييز الصحابة

المؤلف: ابن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)

لِتَابِعِي

قال الخطيب البغدادي: «التَّابِعِيُّ مَنْ صَحِبَ صَحَابِيًّا، وَلَا يَكْفِي مَجْرَدُ الْإِلْتِقَاءِ، بِخِلَافِ الصَّحَابِيِّ فَقَدْ اِكْتَفَى فِيهِ بِذَلِكَ، لَشَرَفِ لِقَاءِ النَّبِيِّ، وَالاجْتِمَاعِ بِهِ، أَوْ رُؤْيَيْهِ، فَإِنَّ لَذَلِكَ أَثْرًا كَبِيرًا فِي إِصْلَاحِ الْقُلُوبِ وَتَرْكِيَةِ النُّفُوسِ

وقال أكثر المحدثين: «إِنَّ التَّابِعِيَّ مَنْ لَقِيَ وَاحِدًا مِنَ الصَّحَابَةِ فَأَكْثَرَ» وَإِنْ لَمْ يَصْحَبْهُ

وعدد التابعين يفوق الحصر، لأن كل من رأى صحابياً كان من التابعين، وقد توفي رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عن نيف ومائة ألف من الصحابة، رحلوا إلى مختلف البلدان، وانتشروا في جميع الآفاق، ورآهم ألوف الأتباع. ولرجال الحديث اهتمام كبير بمعرفة الصحابة والتابعين لأن بهما يعرف المرسل والمتصل من الأخبار.

بعض أعلام الرواة من التابعين

- (1) - سعيد بن المسيب (15 - 94 هـ):
- (2) - عروة بن الزبير (22 - 94 هـ):
- (3) - ابن شهاب الزهري: (50 - 124 هـ)
- (4) - نافع مولى ابن عمر (00 - 117 هـ):
- (6) - إبراهيم بن يزيد النخعي (46 - 96 هـ):
- (7) - عامر بن شراحيل الشَّعْبِيُّ (19 - 103 هـ):
- (8) - محمد بن سيرين (33 - 110 هـ):

- ابن شهاب الزهري: (50 - 124 هـ)

وقال الإمام مالك: «أَوَّلُ مَنْ أَسْنَدَ الْحَدِيثَ ابْنُ شَهَابٍ». فيحمل قوله على أنه من أوائل من التزموا الإسناد. الزهري الذي يقول: «أَمَرْنَا عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِجَمْعِ السُّنَنِ، فَكَتَبْنَاهَا دَفْتَرًا دَفْتَرًا، فَبَعَثَ إِلَيَّ كُلِّ أَرْضٍ لَهَا عَلَيْهَا سُلْطَانٌ دَفْتَرًا»، وعلى هذا يحمل ما قاله المؤرخون والعلماء: «أَوَّلُ مَنْ دَوَّنَ الْعِلْمَ ابْنُ شَهَابٍ» وله أن يفخر بعلمه هذا، ويقول: «لَمْ يَدَوِّنْ هَذَا الْعِلْمَ أَحَدٌ قَبْلَ تَدْوِينِي».

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ: «اجْتَمَعَتْ أَنَا وَالزُّهْرِيُّ، وَنَحْنُ، نَطْلُبُ الْعِلْمَ فَقُلْنَا نَكْتُبُ السُّنَنَ، فَكَتَبْنَا مَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: " نَكْتُبُ مَا جَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ فَإِنَّهُ سُنَّةٌ "، فَقُلْتُ أَنَا: " لَيْسَ بِسُنَّةٍ فَلَا نَكْتُبُهُ "، قَالَ: " فَكُتِبَ وَمَا أَكْتُبُ فَأَنْجَحَ وَصَيَّعْتُ "».